ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٤٠) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٦٠)
حديث الحقيقة ومنطق الانصاف (ق٦)
الاحد : ١/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ٢١/٥/٢٠٢٣م

"حَديثُ الحقيقة ومَنطقُ الإنْصَاف"، الجزءُ السادس.
وصلتُ معكُم في الحلقة الماضية إلى الصورة العاشرة وهي آخرُ صُورة من الصور الَّتي أتناولُها بِخُصوص هذا الموضوع؛ (رزيَّةُ الخَميس).
المفردةُ الأولى ؛ تَمَّ الكلامُ فيها من أنَّهم مَنعوا النَّبيَّ الأعظمَ صَلَّى اللّهُ عليه وآله أن يَكتُبَ الكتابَ العاصِمَ لهذه الأُمَّة.
المفردةُ الثانية: ما قَالُوه من أنَّ رَسُولَ اللّه يَهجُر يَهذي.
سَيِّدُ الكائنات صارَ يَهذي بحسبِ هؤلاء الصَّحابَة اللُّعناء، فَرسُولُ اللّه لا يهذي، هؤلاء هُم اللُّعناء، قد تقولونَ كيفَ ذَلك؟
أنا أقولُ لَكُم؛ هذا القُرآنُ صريحٌ جِدَّاً في سورة الأحزاب.
في سورة الأحزاب، الآية السابعة والخمسين بعد البسملة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾، هذا الموقفُ آذَى رَسُولَ اللّه أم لم يَكُن كذلك؟ النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله يُريدُ أن يُقَدِّمَ للأُمَّة ثَمرة حياته، يُريدُ للأُمَّة هذه أن تتجنَّبَ الضلال، يُريدُ أن يَكتُب كتاباً مثلما قالَ صَلَّى اللّهُ عليه وآله لَن تَضلَّ الأُمَّةُ بَعدَهُ أبداً، ما الَّذي فَعلَهُ الصَّحابةُ وعلى رأسهم عُمَر؟ قَدَّموا هديَّةً لرسُول اللّه أن وَصفوا رسولَ اللّه بأنَّهُ يَهذي، وافتعلوا تنازُعاً فيما بَينَهم، لماذا حينما خرجوا بعدَ أن طَردَهُم رسولُ اللّه لم تُحدِّثنا الأحاديث عن استمرار التنازُع فيما بَينَهم؟! تَنازُعٌ شَيطانيٌ مُصطَنعٌ مُفتعل، لأنَّهم ما أرادوا لرسولِ اللّه أن يُشهِدَهُم على ذَلكَ الكتاب، عندَهُم برنامجٌ، عندَهُم مُخطَّطٌ، هؤلاء الَّذينَ فعلوا ما فعلوا مع رسول اللّه آذوا رسولَ اللّه أم لم يُؤذوه؟ ماذا تقولونَ أنتُم؟! ألا تلعنونَ الَّذينَ يَلعَنُهُم اللّه؟!! أم أنَّكُم تُشَرِّعونَ لَكُم ديناً غيرَ دِين اللّه؟
القضيَّةُ لا تَقفُ عندَ رَزيَّة الخَميس، القضيَّةُ في دِين الصَّحابة أقذَرُ وأقذَرُ من هذا..
في (صحيحُ البخاري)، الطبعة نفسها، رقم الصفحة (١٢٣٥)، كتابُ التعبير، البابُ الأوَّل: "بابُ أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ اللّه منَ الوحي الرؤيا الصَّالحة"، رقم الحديث (٦٩٨٢)، ويبدأ الحديثُ: بـ(حدَّثنا)، فإنَّ الأحاديثَ البخاريّة إذا ما بدأت بِـ(حدَّثنا) فهي صحيحةٌ مُتقنَة - **حَدَّثنا يحيى بنُ بُكير** - إلى أن يأتي ما يأتي في سَند البخاري - **قَال الزُهري: فَأخبرني عُروة عن عائشة رضي اللّهُ عنها أنَّها قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسُولُ اللّهِ منَ الوحي الرؤيا الصَّادقةُ في النَّوم، فكانَ لا يرى رؤياً إلَّا جاءت مثل فَلَق الصُّبح** - الحديثُ طويل، إلى أن نصلَ في أواخر الحديث: **وفَتر الوحي فَتْرَةً** - "فَتَرَ الوحي فَترَةً"؛ انقطعَ عنهُ - **حتَّى حزِنَ النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم فيما بَلَغَنا حُزناً غَدا منهُ مراراً كي يَتردَّى من رؤوسِ شواهق الجِبال** - أرادَ أن يَنتَحر، ما هُو الَّذي يهذي يكونُ حَالُهُ هكذا؛
- مرَّةً تُسيطرُ عليه الشكوكُ والظُّنونُ والهواجسُ ويَعبثُ به الشَّيطان حتَّى يَدفَعهُ إلى الانتحار.
- ومَرَّةً أخرى يهذي..
- **فَكُلَّما أوفى بِذروة جَبل** - بقمَّة جَبل - **لكي يُلقي منهُ نَفسَه تَبدَّى لهُ جِبريل فقالَ: يا مُحَمَّد، إنَّكَ رَسُولُ اللّه حقَّاً، فيسكنُ لذلكَ جَأشُهُ وتَقرَّ نفسُه فَيرجع** - "فيرجع"؛ يرجع إلى بيته - **فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك** - كُلَّما انقطعَ عنهُ الوحي كُلَّما ذَهبَ للانتحار أيّ نَبيّ هذا؟! هذا هو نَبيّ البخاري، وهذا هُو نَبيّ الصَّحابة، وهذا هُو نَبيّ عائشة فإنَّ الرواية عن عائشة، وهذا هُو نَبيّ عُمَر الَّذي يَهذي، أيَّ نَبي هذا؟! كيفَ يُستأمَنُ على أسرار اللّه نَبيٌ هذا حالُهُ؟! قطعاً مُحَمَّدُنا لَيسَ كَذَلك، هذا مُحَمَّدُ عائشة، هذا مُحَمَّد عُمَر - **فَإذا أوفى بِذروة جَبل تَبدَّى لَهُ جِبريل فقالَ لَهُ مثلَ ذَلك** - ولا ندري كم بَقي هذا الأمر يَتكرَّرُ من قِبَل رَسُول اللّه؟! بِحسبِ كلام عائشة كُلَّما فَتَرَ الوحيُ عَنه كُلَّما فَعلَ ذَلكَ، هل هذا نَبيٌّ حكيمٌ؟! هل هذا فعل الحُكماء هكذا يفعلون؟!
صفحة (١٠٤٦)، من صحيح البخاري من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، البابُ التاسع والأربعون: "بابُ هل يُستخرجُ السحر"، رقم الحديث (٥٧٦٥): **بِسنده** - بسند البخاري - **عنِ عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كانَ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم سُحِر حتَّى كان يَرى أنَّهُ يأتي النساء ولا يَأتيهِنَّ، قالَ سُفيان: وهذا أشدُّ ما يكونُ من السحر** - رسولُ اللّه مَسحُورٌ هذا حالُهُ بحسبِ عائشة، فلماذا لا يَهذي؟! كَيفَ يُستأمَنُ على أسرار اللّه نَبيٌ كهذا النَّبي؟! هذا ما هُو بِنَبي هذا رجلٌ مخبول!
صفحة (٩٣٨)، البابُ الثاني والعشرون، من كتاب النكاح، "بابُ مَن قالَ لا رَضاعَ بعدَ حَولَين"، رقم الحديث (٥١٠٢)، وذُكرَ في موطنٍ آخر برقم (٢٦٤٦)، من نفس صحيح البخاري، بِسند البخاري عَن مَسروق عن عائشة - **عَن عائشة رضي اللّهُ عنها: أنَّ النَّبيّ دَخلَ عليها وعندَها رَجُل** - عائشةُ هي الَّتي تقول - **فكأنَّهُ تَغيّر وَجههُ كأنَّهُ كَرِه ذلك، فقالت** - قالت عائشةُ للنَّبي - **إنَّهُ أخي** - النَّبي لا يعرفهُ!! النَّبي لا يعرفُ أقرباء زوجته، فكيفَ يَعرِفُ أحوالَ الأُمَّة؟!
- **فَقالَ: انظُرنَ** - النَّبيّ الَّذي يقول بحسبِ رواية عائشة - **فَقالَ: انظُرنَ من إخوانكُنَّ فَإنَّما الرَّضاعةُ منَ المَجَاعَة** - "الرضَاعَةُ من المَجَاعَة"؛ شُروطُ الرَّضاعة، لأنَّهُ قد يُقال فلانٌ أخو فُلانة منَ الرَّضاعة لأنَّهُ رَضعَ مقداراً من الرَّضَاعَة لكنَّ بقيّة الشروط لم تَكُن موجودةً، المعنى الإجماليّ لهذه الكلمة هو هذا..
فَمن هو هذا أخو عائشة منَ الرَّضَاعة؟ لماذا لم يَكُن رَسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله عارِفاً به؟
الطامَّةُ الكبرى هُنا؛
في (صحيح البخاري)، صفحة (١١٣٣)، كتابُ الدعوات، البابُ الرابعُ والثلاثون: "باب قول النَّبي مَن آذيتهُ - النَّبيّ يُؤذيه - فاجعلهُ لهُ زكاةً ورحمةً"، رقم الحديث (٦٣٦١): **بِسنده** - بسند البخاري - **عن أبي هُريرة رضي اللّهُ عنه، أنَّهُ سَمع النَّبيّ يقول: اللَّهُمَّ فَأيُّما مُؤمنٍ سَبَبْتُهُ فاجعل ذلكَ لَهُ قُربةً إليكَ يومَ القيامة** - يعني أنَّهُ سَبَّهُ من دُون سَبب!! أيَّ نَبي هذا؟! فأينَ الخُلُقُ العَظيم؟! هل أنَّ مُحمَّداً كانَ يَفعَلُ هذا؟! هذا النَّبي السباب العَيَّاب الفَحَّاش أيَّ نَبي هذا؟! وأيَّةُ عَبثيَّة هذه؟! النَّبي يَسبُّ المؤمنينَ من دُون سَبب، ثُمَّ يَطلُبُ منَ اللّه سُبحانهُ وتعالى أن يَجعلَ سُبابَهُ وسيلةً للقُربة وللتقَرُّب منَ اللّه؟!! هُو هذا الدِّينُ الَّذي هُو أكملُ الأديان؟! هو هذا الدِّينُ الَّذي يَقولُ اللّه عنه: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً**﴾، هُو هذا؟! أيَّةُ مهزلة هذه؟! الحكايةُ طويلةٌ.
في صحيح مسلم/ طبعةُ دار صادر/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ بيروت/ لبنان/ كانا في عصرٍ واحد البخاري ومسلم، البخاري توفِّي سنة (٢٥٦)، ومسلم توفِّي سنة (٢٦١)، صفحة (٩٧١)، كتابُ "البر والصِّلَة والآداب"، البابُ الخامسُ والعشرون: "بابُ مَن لَعنهُ النَّبي أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وليسَ هُو أهلاً لذلك كانَ لَهُ زكاةً وأجراً ورحمة"، مجموعةٌ وفيرةٌ منَ الأحاديث في هذا الباب سأقرأ بعضاً منها:

رقم الحديث (٦٦٥٠): **بسنده** - بسند مسلم - **عَن أَبِي هريرة قال، قَالَ رسولُ اللّه صَلّى اللّهُ عليه وسلّم** - إنَّها الصّلاةُ البتراء بحسبِ أبي هريرة وبحسبِ مسلم - **اللَّهُم إنَّما أنَا بَشَرٌ فأيُّمَا رجلٍ مِنَ المُسلمين سببْتُهُ أو لَعنْتُهُ أو جَلَدتهُ** - يجلدهُ!! لماذا تجلدُ النَّاس يا رسول اللّه من دُون سَبب؟! إذاً ما هُو الفَارِقُ فيما بَينَهُ وبينَ سائر الطُّغاة والظَّالمين؟! - **فَاجعَلها لهُ زَكاةً ورحمةً** - أيَّةُ عَبثيّة هذه وأيُّ دِينٍ هذا؟! مُحمّدُنَا لَيس كَهذا، هذا ما هُو بِمُحمّد اللّه ولا بِمُحمّد العترة الطاهرة، هذا مُحمّدٌ أبي هريرة، هذا مُحمّدُ عائشة، هذا مُحمّدٌ عُمر، هَذا مُحمّدٌ البخاري، هذا مُحمّدٌ مسلم، هذا مُحمّد السُنَّة هذا مُحمّدُكُم، هذا ما هُو بِمُحمّد اللّه..

رقم الحديث (٦٦٥٣) في (صحيح مسلم): **بسنده** - بسند مسلم - **عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم** - إنَّها الصّلاةُ البتراء - **قَال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عندكَ عَهداً لن تُخْلِفَنيه فَإِنَّما أنا بَشَرٌ، فأيُّ المؤمنينَ آذيتهُ** - يُؤذي المؤمنين - **شَتمتهُ لَعنتهُ جَلَدْتهُ فاجعلها لَهُ صلاةً وزكاةً وقُربةً تُقَرِّبهُ بها إليكَ يوم القِيامَة** - إنَّهُ يُؤذي المؤمنين، يشتُمهم، يلعَنُهم، يجلدُهُم من دُون سبب!!

الحديثُ (٦٦٥٦)، المضمونُ هُو هُو - **بِسند مسلم** - عن أبي هريرة أيضاً - **عن سَالِمٍ مَولى النَصريِّين قالَ: سَمعتُ أبا هريرة يقول: سمعتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم** - إنَّها الصّلاةُ البتراء - **يَقول: اللَّهُمَّ إنَّما مُحَمَّدٌ بَشرٌ يغضبُ كما يَغضبُ البشر، وإنِّي قَد اتَّخذتُ عندَك عَهداً لن تُخْلِفَنيه فَأيُّما مُؤمنٍ آذيتهُ أو سَبَبتهُ أو جَلدتهُ فاجعلها لهُ كَفَّارةً وقربةً تُقَرِّبهُ بِها إليكَ يوم القيامة** - هذا غضبٌ مجنون كما يقولُ هُو، إنَّهم يَتحدَّثونُ عن مُحمّدهم وليس عن مُحمّد العترة الطاهرة الَّذي على الأقلّ أنا أعتقدُ به، أيّ نبي هذا؟! إذاً كيفَ نَستأمنهُ على أموالنا على أعراضنا على ديننا؟! وكيفَ سَنُصَدِّقُ بِشَفاعته؟!

في سورة آل عمران، الآية التاسعة والخمسين بعد المئة بعد البسملة: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لنتَ لَهُمْ** - هذا هُو مُحمّدٌ، هذا مُحمّدُ القُرآن، هَذا مُحمّدُ اللّه، هَذا مُحمّدٌ عليٌ وآل عليّ، هذا مُحمّدٌ القُربى، هذا مُحمّدُ أهل البيت، هذا هُو نَبِيُّنا - **وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾ هذه أخلاقُ مُحمّد معَ المؤمنين.

في سورة الفتح في أوصاف أصحاب النَّبي، وقطعاً الوصفُ شاملٌ لهُ ولكن في وصف أصحاب النَّبيّ: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّه وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾، رُحماء بينهم، هَذا وصفُ صَحابة النَّبيّ المُخلصين، فكيفَ يَكُونُ رسولُ اللّه لَعَّاناً وسَباباً وفَحَّاشاً وجَلّاداً وشَتَّاماً ومُؤذياً للمؤمنين؟!

﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ** - اللّهُ هو الَّذي يقولُ لهُ: **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾.

في الآية الثامنة والعشرين بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** - من بينكُم - **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾، "عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ"؛ ما أصابكُم مِنَ العَنَت مِنَ الأذى مِنَ التَّعب مِنَ النَّصب. هذا هُو مُحمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عليه وآله الَّذي نَعرفهُ من قُرآنه، نحنُ بايعنا في الغديرِ على أن نأخُذَ التفسير من عليّ فقط، عليٌ هُو الَّذي يَعرِفُ مُحمَّداً، أمَّا عُمر لا يَعرِفُ مُحمَّداً، لو كانَ يَعرِفُ مُحمَّداً لَمَا قالَ عن مُحمَّدٍ من أنَّهُ يَهذي..

مُحمّدُنَا هُ و هذا الَّذي تُحدِّثُنا عنه سورة الجمعة في الآية الثانية بعد البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ** - ماذا يفعلُ هذا الرَسول؟ - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه** - هذا هُو مُحمّدٌ - **وَيُزَكِّيهِمْ** - كَيفَ يُزكِّيهم وهُو لَيس مُطمئناً إلى نُبوّته ورِسالَته يُريدُ الانتحار!! - **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** - كيفَ يَعرِفُ أسرارَ كتابَ اللّه وأسرارَ الحكمة الإلهيّة ولا يَعرِفُ شُؤونَ بيته؟! أيُّ مُحمَّدٍ هذا الَّذي تُحدِّثنا عائشةُ عنه؟! - **وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، هذا مُحمّدُنَا.

مُحمَّدُنَا الَّذي تُحدِّثنا عنه سورةُ القلم في الآية الرابعة بعد البسملة: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، هَذا هُو مُحمّدُنَا..

المفردةُ الثالثة من مُفردات رزيَّة الخَميس: إنَّها مُفردَة الكتاب الَّذي تُحدَّثَ عنهُ عُمر فَعُمر بدلاً من أن يُذْعنَ للَّذي يُريدهُ رسولُ اللّه تَوجَّهَ إلى كتاب اللّه كما يقول، بالضَّبط مثلما فَعلَ إبليس، إبليسُ رَفضَ السجودَ لأبينا آدم وتَوجَّه كي يَسجُدَ لله ولكنَّ اللّهَ طردَهُ، والنَّبي فعلَ ذلكَ معَ عُمر وسائر الصَّحابَة طردَهُم.

عُمر هكذا قال: (**إنَّ النَّبيّ غَلَبهُ الوَجَع وعندنا كتابُ اللّه حَسبُنا**)، حينما نعودُ إلى البخاري وإلى بقيّة صحاح السُنَّة إلى تفاسيرهم إلى كُتُب حَديثهم، عُمر بنُ الخطّاب عن أيّ كتابٍ يتحدَّث حينما يقول: (وعندنا كتابُ اللّه حسبنا)؟ هذا يعني أنَّ عُمر كانَ مُلمّاً بكتاب اللّه وكانَ عارفاً بأسراره، ولذا فَهُو لا يحتاجُ إلى شيء من رسول اللّه، رسولُ اللّه بَلَّغَهُم الكتاب وعُمر أحاطَ بأسرار الكتاب، ولذا فإنَّ كتابَ اللّه حَسبُهُ كما هُو يقول.

السؤالُ هُنا: عُمر عن أيّ كتابٍ يتحدَّث؟ عن الكتاب الَّذي لا يَعرِفُ منهُ حُكْم التيمّم؟! عُمر ما كَانَ يَعرِفُ حُكْمَ التيمّم، فإذا ما أجنبَ كانَ لا يُصَلّي، مَهزلةٌ هذه مَهزلةٌ!! ما أنا الَّذي أقول، البخاري هو الَّذي يُحدِّثنا:

البخاري من الطبعة نفسها، صفحة (٧٢)، كتابُ التيمّم، البابُ الرابع: "بابُ المُتيمِّم هل ينفُخُ فيهمَا"، رقم الحديث (٣٣٨)، وهذا الحديث كَرَّرهُ البخاري، كَرَّرهُ في: (٣٣٩)، (٣٤٠)، (٣٤١)، (٣٤٢)، (٣٤٣)، (٣٤٥)، (٣٤٦)، (٣٤٧): **بسنده** - بسند البخاري - **جاء رجلٌ** - عن فُلان، عن فلان، عن فُلان - **جاء رجلٌ إلى عُمَر بن الخطاب فقالَ: إنِّي أجنبتُ فَلم أصب المَاء** - هذا في أيَّامِ خلافته - **فَقالَ عمّار بنُ ياسر لعُمَر بنِ الخطاب: أمَا تَذكُر أنَّا كُنَّا في سَفرٍ أنا وأنت، فأمَّا أنتَ فَلَم تُصَلّي** - وكانا قد أجنبا - **وأمّا أنا** - عمّار بن ياسر يقول - **فَتمعَّكتُ فَصَلَّيتُ** - "تَمعَّكتُ"؛ تَمعَّكَ تَقَلَّبَ في التراب بكامل جسده، لَوَّثَ سائرَ جسده بالتراب - **فذكرتُ للنَّبي، فَقالَ النَّبيّ: إنَّما كانَ يَكفيكَ هكذا فَضربَ النَّبيّ بِكَفّيه الأرض ونَفخَ فيهما ثُمَّ مَسحَ بِهما وَجهَهُ وكَفّيه.**

التيمّمُ ذُكر في القرآن مرّتين، الوضوء ذُكرَ مَرَّةً واحدة، والآيتان واضحتان:

الآيةُ الثالثَةُ والأربعون بعد البسملة من سورة النساء الَّتي أوَّلُها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى** - إلى أن قالت الآية: **وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**﴾، "**فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**"، عمّار بن ياسر أيضاً ما كانَ عَارِفاً بالموضوع فتمعَّكَ في التراب ولكنَّهُ صَلّى، أمّا عُمر فَلَم يُصَلّي، وغريب من بعض عُلماء السُنَّة يقُولُون: "هذا مَذهَبٌ خاصٌ بِعُمَر"، موجودٌ هذا في كُتُبهم، أيَّ مَذهَبٍ؟! هذا جَهلٌ خاصٌ بِعُمَر، فَهَل يُشَرِّعُ عُمرُ بِمَا يُخالف القُرآن؟

الآية السادسةُ بعد البسملة من سورة المائدة آيةُ الوضوء والتيمّم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ** - تفاصيلُ الوضوء - **فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ**﴾، هذا هُو حُكْم التيمّم..

عُمر الَّذي يجهلُ حُكْم التيمّم في هذا الكتاب هُو يتحدَّثُ عن هذا الكتاب أم عن كتابٍ آخر؟! كيفَ يَكُونُ كافياً لَهُ وهُو لا يُحيطُ علماً بهِ؟! هُو لا يَعرِفُ حُكْمَ التيمّم، أنا لا أقرأُ من كُتُبٍ مُعاديَةٍ لِعُمَر هذا هو (صحيحُ البخاري).

عُمَرُ الَّذي يجهلُ معنى كلمة (الأب)، وهي كلمةٌ مَعروفةٌ عندَ العرب، وحتَّى لو لم تَكُن مَعروفَةً فإنَّ القُرآنَ قَد فَسَّرها في السورة نفسها.

في الجزء الثامن من (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، لجلال الدين السيوطي من كبار عُلماء الشوافع، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ صفحة (٣٨٥)، سأقرأ من صفحة (٣٨٦): **بسنده** - بسند السيوطي - **عَنْ أَنَس** - معَ أنَّ الحاكم النيشابوري ذكرَ الحديثَ وصَحَّحهُ فَهُو حديثٌ صحيح والَّذي يُصَحِّحهُ الحاكمُ النيشابوري إنَّما يُصَحِّحهُ بحسبِ شرائطَ البخاري ومسلم - **عن أنس أنَّ عُمَر قَرأ على المنبر: " فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً"** - إنَّها الآياتُ من سورة عَبسَ وتَولَّى، هذه هي الآيات: ﴿**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۞ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً ۞ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ۞ وَعِنَباً وَقَضْباً ۞ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ۞ وَحَدَائِقَ غُلْباً ۞ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ۞ مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾، "**وَفَاكِهَةً وَأَبّاً**"، الفاكهةُ لمن؟ للإنسان، والأب للأنعام، عُمَرُ كانَ يقرأ هذه الآيات وهي واضحةٌ، الكلمةُ عربيَّةٌ - **إلى قَوله: "وَأَبّاً"** - عُمَرُ قرأ هذه الآيات على المنبر - **قَالَ: كُلُّ هذا قَد عَرفناه** - ما تَقدَّم ذكرهُ من الآيات - **فَمَا الأبُّ؟ ثُمَّ رَفعَ عصا كانت في يَده فقالَ: هَذا لَعَمْرُ اللّه هُو التكَلُّف فَمَا عَلَيكَ أنْ لا تَدري مَا الأبّ؟ اتَّبعوا ما بُيِّن لَكُم هُداهُ مِن الكِتَاب فَاعْمَلوا به** - لماذا لم تَعمل يا خَليفَة المسلمين بآيَات التيمُّم؟! - **ومَا لم تَعرِفُوه فَكِلُوهُ إلى رَبِّه.**

أيُّ كلامٍ هذا؟! هذا هو الَّذي يقول: (وعندَنا كتاب اللّه حسبُنا)، كتابٌ يَجهلونَهُ، هؤلاء الصَّحابةُ جُهَّالٌ بكتاب اللّه لا يُستأمَنُونَ على كتاب اللّه، هذه الحقائق، إمّا أن يكو نَ هذا الكلامُ لَيس صحيحاً وهذه الأحاديثُ ليست صَحيحةً وبالتالي لابُدَّ أن تُؤسسوا دينَكُم من جديد، هذه الحقائقُ موجودةٌ في أهَمِّ كُتُبكُم، وهذه أحاديثُكم الصَّحيحة، قطعاً ستضحكونَ على أتباعكُم بتضعيف هذه الأحاديث وبالترقيع، أنا لا أريدُ أن أُناقِشَكُم، أنا أُبَيِّنُ الحقائقَ للَّذينَ يُريدونَ أن يصلوا إلى الحقيقة..

في المصدر نفسه: **أنَّ رَجُلاً سألَ عُمَر عَن قَوله تَعالى: "وَأَبّاً"، فَلمَّا رآهُم يَقُولون أقبلَ عليهم بالدرَّة** - بالعصا، وكان يستعملها كثيراً، ولقد ضربَ بها الكثيرَ منَ الصَّحابة، حينما كانَ يَقِفُ لصلاة الجماعة يلتفتُ إلى الصفِّ الأوَّل فإذا وجدَ الصفَّ الأوَّل ليسَ مُنتظماً يضربُ المصلِّينَ في الصفِّ الأوَّل وهُم كبارُ الصَّحابَة بالدرَّة حتَّى ينتظموا، وهذا معروفٌ عن عُمَر، كُتُبُ التأريخ والسِّيَر في المكتبة السُنِّيّة مشحونَةٌ بمثل هذه الوقائع.

عَن أنَس قَالَ: قَرأ عُمَر: "وَفَاكِهَةً وَأَبّاً"، فَقَالَ: هذه الفاكهة قَد عرفناها فَما الأبّ؟ ثُمَّ قَالَ: مَه - يُخاطِبُ نفسَه، مَه اسم فعل بمعنى اكفُف - **نُهِينا عن التكلُّف** - أيَّ تَكلُّف؟! إنَّهُ جَهلٌ بالمفردات اللغويّة لَلقُرآن أيَّ تَكلُّف هذا؟!

عن أبي وائل: أنَّ عُمَر سُئل عن قوله: "وَأَبّاً" - عَن قَوله تَعالَى - **مَا الأبّ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا كُلِّفنَا هذا أو مَا أمرنا بهذا.**

هذا الرجلُ الَّذي مَبلَغُ عِلمه هو هَذا أنا لا أستطيعُ أن أعرِضَ بينَ أيديكم الكثيرَ من الوقائع الموجودةِ في المكتبة السُنِّيّة الَّتي تُخبِرنا عن جَهلِ عُمَر وجَهل الصَّحابَة بكتاب اللّه.

النَّبيُّ الأعظمُ أرادَ أن يَكتُبَ في الكتاب العاصم لهذه الأمَّة أسماء المفَسِّرينَ الحقيقيِّينَ المُجَازينَ من قبل نَفس المؤلِّف الَّذي صَدرَ منهُ الكتاب، هذا القُرآنُ من اللّه وهُو أجازَ لمجموعة منَ المفَسِّرين مَنحهُم الإجازة العلميّة لتفسيره، النَّبي أرادَ أن يُثبِتَ الأسماء في ذَلك الكتاب لأنَّهُ يَعرِفُ جَهلَ الصَّحابَة بكتاب اللّه، وهذه المصاديقُ بينَ أيديكُم.

الكتابُ الَّذي هو حَسْبُكُم مثلما يقولُ عُمَر هَل هُو هذا الَّذي تُحدِّثنا عَنهُ عائشة؟

في الجزء الثاني من (سنن ابن ماجة)، المتوفَّى سنة (٢٧٥) للهجرة، طبعةُ دار الكتب العلميّة/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٩ ميلادي/ صفحة (٤٦٦)، البابِ السادس والثلاثين من كتاب النكاح، رقم الحديث (١٩٤٤): **بِسنده** - بسند ابن ماجة - **عن عائشة قَالَت: لَقد نَزلَت آيةُ الرَّجْم** - باعتبارِ أنَّ المصحفَ الموجودَ بينَ أيدينا الآن ما فيه من آية تتحدَّثُ عن الرَّجْم الَّذي هُوَ حَدٌّ من حدود الزِّنا - **لَقد نَزلت آيةُ الرَّجْم ورَضاعَةُ الكبير عَشراً ولَقد كانَ في صَحيفَة تَحت سريري** - "رَضاعةُ الكَبير"؛ الرَّجُل الكبير عليه أن يَمُصَّ ثدي المرأة لعَشرِ مَرّات حتَّى يُصبِحَ وَلداً لها منَ الرَّضاعة، هذا هُو الَّذي تتحدَّثُ عنهُ عائشة، "نَزلت"؛ فكانت جُزءاً منَ القُرآن، يَعني أنَّ رَضاعة الكبير كانت مَذكُورَةً في القُرآن، لكنَّها هل نُسخت؟ لم تُنسَخ، إذاً أينَ ذَهبت هذه الآيات؟ عائشةُ تقول: **فَلمَّا ماتَ رسولُ اللّه وتشاغلنا بِموته دَخلَ داجِنٌ فأكلَها** - يقولونَ شاةٌ، يقولونَ ماعزٌ، بالنتيجة هُناكَ حيوانٌ أكلَها، مثلما نقول في تعابيرنا الشعبيّة العراقيّة: (علسها العجل)، القُرآن علسه العِجل بحسبِ عائشة، سُننُ ابنِ ماجة منَ الصِّحاح المعروفة، أليسَ هُناكَ مجموعةٌ منَ الكُتُبِ يُقالُ لها (الصِّحاحُ الستَّة)؟ أحدُها سُننُ ابنِ ماجة.

هو هذا الكتابُ الَّذي يَكتَفُونَ به، هذا الكتابُ الَّذي علسه العجل؟ أم هُو هذا الكتابُ الَّذي نَسيهُ رسولُ اللّه نَسي سُورَهُ وآياته؟!

في (صحيح البخاري)، صفحة (٤٦٦)، كتاب الشهادات، البابُ الحادي عشر، رقم الحديث (٢٦٥٥): **بِسند البخاري، عن هِشامٍ عَن أبيه، عن عائشة رضي اللّهُ عنها، قالت: سَمع النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم رَجلاً يقرأُ في المسجد** - النَّبيُّ سَمعَ رَجُلاً من عامَّة المسلمين يقرأُ في المسجد يقرأُ قُرآناً - **فَقالَ: رَحمَهُ اللّه** - النَّبيّ يَدعو لهذا الرَّجُل، من حسنِ حظِّه، وإلَّا لكانَ النَّبيّ قد لَعنَهُ من دُونِ سَبَبٍ أو سَبَّهُ أو شَتَمَهُ وبعد ذلكَ يَطلُبُ منَ اللّه أن يجعلَ ذَلكَ وسيلةً لقُربته ورحمةً به - **لَقد أذكَرَني كَذا وكَذا آيةً أسقطتهنَّ من سُورة كذا وكذا** - أيَّ نَبيٍّ هذا؟! النَّبيّ أسقطَ تلكَ الآيات لأنَّهُ كانَ قَد نَسيَهُم، أيَّ نَبيٍّ هذا؟! كُلُّ هذه الأوصاف الَّتي مَرّت أوصافٌ سيِّئة في رسول اللّه، لكنَّ أسوأ الأوصاف هي هذه: أن يَكُونَ ناسياً لقُرآنه!! إذاً أوَّلُ مُحرِفٍ للقُرآن هُو الرَّسُولُ نَفسُهُ بحسبِ البخاري، إذا كانت كُلُّ هذه الروايات ليست صحيحةً إذاً لماذا تُسمّونَ هذا الكتاب بصحيح البخاري؟!

في (صحيح البخاري)، صفحة (٩٢٧)، الباب السادس والعشرون عنوانهُ: "بابُ نسيان القُرآن" إلى بقية العنوان، رقم الحديث (٥٠٣٧): **عَن عائشة رضي اللّهُ عَنها قَالَت: سَمعَ النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم رَجُلاً يقرأُ في المسجد، فَقَالَ: يَرحَمهُ اللّه لقد أذكَرَني كَذا وكذا آيةً من سورة كذا.**

رقم الحديث (٥٠٣٨): **عَن عائشة قَالَت: سَمِع رَسولُ اللّه رَجلاً يقرأُ في سُورةٍ بالليل** - في وقت اللَّيل - **فَقالَ: يَرحَمُهُ اللّه لقد أذكَرَني كذا وكذا آيةً كُنتُ أُنسيتُها من سورة كذا وكذا.**

رقم الحديث (٥٠٤٢): **أيضاً عن عائشة رضي اللّهُ عنها قَالت: سَمعَ النَّبيُّ قَارئاً يقرأُ منَ اللَّيل في المسجد** - "يقرأ من اللَّيل"؛ يبدو من سورة اللَّيل، أو أنَّهُ يقرأُ من اللَّيل في وقت منَ اللَّيل - **فَقالَ: يَرحمُهُ اللّه لَقد أذكَرَني كَذا وكذا آيةً أسقطتُهَا من سورة كذا وكذا** - النَّبيّ أسقطها لأنَّهُ كانَ قد نَسيها.

في البخاري، الطبعة نَفسها، صفحة (٩٢١)، كتاب فضائل القرآن، البابُ الرابع، رقم الحديث (٤٩٨٩): **بِسنده** - بسند البخاري - **عَن ابنِ شِهاب، أنَّ ابن السبّاق قالَ: إنَّ زيدَ بنَ ثابت قال: أرسلَ إليّ أبو بكرٍ رضي اللّهُ عنه** - أيَّامَ خلافَته - **قالَ: إنَّكَ كُنتَ تَكتُبُ الوحي لرسول اللّه فاتَّبِع القُرآن، فَتتبَّعتُ حتَّى وجدتُ آخرَ سورة التوبة آيتينِ معَ أبي خُزيمة الأنصاري لم أجدهُما مع أحدٍ غَيره** ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**﴾، إلى آخر الآية. زيدُ

بنُ ثابت بأمرٍ من أبي بكر أخذَ يَجمَعُ القُرآن فَما وَجدَ سورة التوبة بِحسبِ ما يقول كاملةً عندَ أحد منَ الصَّحابَة، هذا يعني أنَّ سُورَ القُرآنِ كانت ناقصةً عندَهُم، فكيفَ يَكُونُ القُرآنُ كتاباً كافياً لَهُم وهُم لا يُحيطونَ بألفاظه فَضلاً عن الإحاطة بِعلمه وأسرارِه ومَعارفه؟!

فِي (الإتقان في علوم القُرآن)، لجلال الدين السيوطي من كبارِ أئمَّة الشوافع، المتوفّى سنة (٩١١) للهجرة، طَبعةٌ دار الفكر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ١٩٩٩ ميلادي/ ١٤٢٠ هجري قمري/ الجزء الثاني/ صفحة (٣٣٢)، الروايةُ عن عائشة: **بِسنده** - بسند السيوطي - **عَن عُروةَ بن الزُّبير، عَن عائشة قَالَت: كَانَت سُورةُ الأحزابِ تُقرأُ فِي زَمن النَّبي مِئتَي آية** - مئتان - **فَلمَّا كَتَبَ عُثمانُ المصاحف لم نَقدِرُ منها إلَّا ما هُوَ الآن** - عددُ آياتِ سُورة الأحزاب في المصحف الآن ثلاثٌ وسبعونَ آية..

الرواياتُ كثيرةٌ هُنا بِمثلِ هذا المضمون وأشد، لكنَّني أخذتُ منها مثالاً..

هل هذا هُو القُرآنُ الَّذي يكونُ كافياً للأُمَّة بِحسبِ هؤلاء الصَّحابَة الَّذينَ لا يحفظونَ ألفاظَهُ ولا يُدركُونَ حقائقَ مَعانيه؟!

أنتُم في مُشكلة عويصة، مشكلتكم بالضبطِ كمشكلة مراجع حوزة النَّجف وكربلاء، مُشكلتهم في مَذهَبِهم الطوسي القَذر، ومُشكلتكُم في دينِ سقيفة بني ساعدة، سقيفتانِ ملعُونَتان سقيفةُ بني ساعدة وسقيفةُ بني طوسي، إذا أردنا النَّجاة علينا أن نتمسَّكَ بدينِ مُحَمَّد الَّذي هُو دينُ العترة الطاهرة وبهذا أمرنا أن نَتمسَّكَ بالكتابِ والعترة، فإنَّهُما سيكُونَانِ ضَماناً لنا أن لا نَضِلَّ أبداً؛ (**مَا إن تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض**)، هذا هُو دِينُ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم.

الآيةُ الحادية والستين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾، "**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**"؛ أن يَغُلّ أن يَسرِق "**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"؛ ومَن يسرِق يأتي بِما سَرقَ يومَ القِيامة، ماذا تريدُ الآيةُ أن تقول؟ هل قرأتُموها؟ هل تَدبرتُم فيها؟!

إنَّهُم أصحابُ بَدر اتَّهموا النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله بأنَّهُ سَرقَ قَطيفَةً حمراء منَ الغَنيمة، هذا اتِّهامٌ لرسول اللّه من قِبَلِ أصحابِ بَدر، ولذا فإنَّ الأحاديثَ الَّتي تقول من أنَّ اللّه رَضِيَ عن أصحابِ بدر لَيسَ عن جَميعهم، هذه الثقافةُ من أنَّ فُلاناً بَدريٌّ، وإذا كانَ بَدرياً!! لا قيمةَ لهذا، فإنَّ منَ البَدريّينَ من اتَّهَم رَسُولَ اللّه بأنَّهُ سَرقَ قَطيفَةً حمراء منَ الغَنيمة، وما قيمتُها؟! قُريشٌ في بداية أمره أعطتهُ كُلَّ الأموال ورفضَ ذَلك، فهلَ كانَ رسولُ اللّه يبحثُ عن الأموال؟ أموالُ خديجة الطائلة والهائلة أنفقَها على المسلمين، النَّبيّ الأعظمُ يَسرقُ قَطيفَةً حمراء؟! القطيفةُ الحمراء هَي نوعُ دثارٍ كعباءةٍ يَكُونُ لها خَمل تكونُ سَميكةً، وقد تكونُ فراشاً، أيضاً هُناكَ نَوعٌ من الأفرشة يُقالُ لَهُ القَطيفَة..

فِي (الدر المنثور)، الجزء الثاني من الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (٣٣٨): **بِسنده، عن ابن عبَّاس قال: فُقدت قَطيفَةٌ حمراء يوم بدر ممَّا أُصيبَ منَ المُشركين** - منَ الغَنيمَة - **فَقَالَ بعضُ النَّاس** - بعض النَّاس من أينَ جاؤوا؟! لا يوجدُ في المكانِ إلَّا البدريّون، إلَّا أن نَتَّهِمَ الملائكة والَّذينَ انتهى عَملُهم ورجعوا إلى السَّماء، إلَّا أن نَتَّهِمَهُم هُم الَّذينَ اتَّهموا رسُولَ اللّه بأنَّهُ حرامي، أو أنَّ قوماً نَزلوا من المِريخ، من أينَ جاء هؤلاء النَّاس؟ هُم من البدريّين، فهذه الأحاديث الَّتي تَمدَحُ البدريّينَ تَمدَحُ مَجموعةً منهُم، إنَّها تَمدَحُ عَلياً ومَن هُو في مَدارِ عَلي، لا تَمدح جميعَ البدريّين - **فَقالَ بعضُ النَّاس: لَعَلَّ النَّبي أخذَهَا** - لَعلَّ النَّبيَ أخذها سَرِقةً هذا هُو المراد - **فَأنْزَلَ اللّه: "وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ"** - أن يَسرِق، نزلت هذه الآيةُ في براءة النَّبيّ، في تَبرئته منَ السَّرِقة الَّتي اتَّهمَهُ بِها البدريّون - **وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** - والغُلُول هُوَ السَّرِقة..

في الجزء الأوَّل من (أمالي الصَّدوق)، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى الثقافية، صفحة (١٦٨)، الحديثُ الثالث: **بِسنده** - بسند الصَّدوق - **عَن صَالح بن عَلقَمَة** - حديثٌ يدورُ فيما بَينَهُ وبَينَ الإمام، يَقُول: **فَقُلتُ للصَّادقِ عَلَيه السَّلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه، إنَّ النَّاسَ يَنسُبُونَنَا إلَى عَظَائمِ الأُمُور** - يَنسبونَ أتباعَ إمامنا الصَّادق - **وَقَدْ ضَاقَت بِذَلكَ صُدُورُنَا، فَقَالَ الإمَام: يَا عَلْقَمَة، إنَّ رِضَى النَّاس لَا يُمْلَك وَألْسنَتُهُم لَا تُضْبَط، وكَيْفَ تَسْلَمُون ممَّا لَم يَسْلَم منْهُ أنْبيَاءُ اللّه وَرُسُلُهُ وَحُجَجُ اللّه عَلَيهِم السَّلَام** - إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **أَلَمْ يَنْسبُوا نَبيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله إلَى أنَّهُ شَاعرٌ مَجْنُون؟! أَلَمْ يَنْسبُوهُ إلَى أنَّهُ هَوَى امْرَأةَ زَيد بنِ حَارثَة فَلَم يَزَل بِها حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لنَفْسه؟! أَلَم يَنْسبُوهُ يَومَ بَدْر إلَى أنَّهُ أخَذَ لنَفْسه منَ الـمَغْنَمِ قَطيفَةً حَمراء حَتَّى أظْهَرَهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى القَطيفَة وَبَرَّأ نَبيَّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله من الخيَانَة؟** - هُو أحدُ الصَّحابَة كانَ قد سَرقَ القَطيفَة، مَا اتَّهموا بَعضَهُم اتَّهموا رسولَ اللّه هؤلاء هُم البدريّون - **وَأنْزَلَ بِذَلكَ فِي كتَابه: "وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، أَلَم يَنسبُوهُ إلَى أنَّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله يَنطقُ عَن الهَوَى فِي ابنِ عَمه عَلي عَلَيه السَّلَام حَتَّى كَذَّبَهُم اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ سُبحَانَهُ: "وَمَا يَنطقُ عَنِ الْهَوَى"** - في عَلي هذه الآيةُ في أصلها، لأنَّهم كانوا يَقُولُون من أنَّ النَّبيّ ينطقُ في عَلي عن هَواه لأنَّهُ ابنُ عَمِّه - **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"** - الحديثُ طَويلٌ.

أنا أقولُ للَّذينَ يَبحثونَ عن الحَقيقة تَوقَّعوا الكثير من هذا يُقالُ في حَقِّكم، لابُدَّ أن تستعدّوا كي تَدفعوا ضريبةَ الحقيقة، مُنذُ أكثرَ من أربعينَ عاماً ما تركوا شيئاً إلَّا وقالوهُ عَنِّي، ولكنَّني لا أعبأُ بِهم ولا بما يقولون، إنَّني قد تَدرَّعتُ بِصبرٍ تَعلَّمتهُ من عليٍّ، تَدرَّعتُ بِصبرٍ تَعلَّمتهُ من الزَّهراء، تَدرَّعتُ بِصبرٍ تَعلَّمتهُ منَ الحَسن الـمُجتبى، تَدرَّعتُ بِصبرٍ تَعلَّمتهُ من الحُسينِ الَّذي كانَ يقولُ في يومِ الطفوف: "لَأَصْبِرُ حتَّى يَمَلَّ الصَّبرُ من صَبْرِيَ"، إذا كُنتُم تَبحثونَ عن الحقيقة لابُدَّ أن تَتدرَّعوا بالصَّبر وإلَّا فَإنَّ أمركُم إلى خواء وإلى فشل، لأنَّ الشَّيطانَ سيهيجُ أتباعهُ عليكُم من كُلِّ مكان كي يَحولَ فيما بينَكُم وبينَ الوصُول إلى الحقيقة، هذا هُو طريقُ الحقّ الَّذي يقولُ عنهُ عَليٌّ: "لا تَستَوحِشُوه وإنْ قَلَّ سالكُوه"، طريقُ الحقِّ طَرِيقٌ مُرٌ طَريقُ عَذابٍ وأَلَمٍ، طريقُ اعتصار النَّفس، طريقُ الغُربة، إنَّها الغُربَةُ في الوطن والغُربَةُ بينَ الأَهلِ والأصدقاء، إنَّها غُربَةُ العقيدة وغُربَةُ الدِّين، مثلما بدأ الإسلامُ غَرِيباً سيعودُ غريباً فَطُوبَى لِلغُرباء، و"يا كَامِلُ الـمُؤمِنُ غَرِيب فَطُوبى للغُرباء".